وسمية فقد ربطوا عاراً بين بعيرين ووجيا بحربة في قبلها وقالوا
انك اسلمت من اجل الرجال فقتلت وقتلوا ياسراً وهما اول
قتيلين في الاسلام واعطاهم عمار بلسانه ما ارادوا مكرها
فقيل يا رسول الله ان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا يا رسول الله
ان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا ملي ايمانا من قرنه الي قدمه
واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتي عمار رسول الله صلي الله
عليه وسلم وهو يبكي فجعل رسول الله صلي الله عليه وسلم
يمسح عينيه وقال مالك ان عادوا لك فعد لهم بما قلت وهو
دليل علي جواز التكلم بالكفر عند الاكراه وان كان الافضل
ان يتجنب عنه اعزازا للدين كما فعله ابواه لما روي ان مسيلمة
اخذ رجلين فقال لاحدهما ما تقول في محمد فقال رسول الله
قال فما ذا تقول في فقال انت ايضا فخلاه وقال للاخر ما تقول
في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال انا اصم فاعاد عليه
ثلاثا واعاد جوابه فقتله فبلغ رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال اما الاول فقد اخذ برخصة الله واما الثاني فقد صدع
بالحق فهنيئا له ذلك اشارة الي الكفر بعد الايمان او الوعيد
بانهم استحبوا الحياة الدنيا علي الاخرة بسبب انهم اثروها
عليها وان الله لا يهدي القوم الكافرين اي الكافرين في
علمه الي ما يوجب ثبات الايمان ولا يعصمهم عن الزيغ
اولئك الذين طبع الله علي قلوبهم وسمعهم وابصارهم
فابت عن ادراك الحق والتامل فيه واولئك هم الغافلون
الكاملون في الغفلة اذ اغفلتهم الحالة الراهنة عن
تدبر العواقب لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون
اذ ضيعوا اعمارهم وصرفوها فيما افضي بهم الي العذاب
المخلد ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا اي عذبوا
كعمار بالولاية والنصر ولتباعد حال هولاء عن حال
اوليك كمال

كمال حال اوليك وقرا ابن عامر فتنوا بالفتح اي بعد
ما عذبوا المومنين كالحضرمي اكره مولاه جبرا حتي
ارتد ثم اسلما وهاجرا ثم جاهدوا وصبروا علي الجهاد
وما اصابهم من المشاق ان ربك من بعدها من بعد الهجرة
والجهاد والصبر لغفور لما فعلوا قبل رحيم بهم عليهم
مجازاة علي ما صنعوا بعد يوم تاتي كل نفس منصوب
برحيم او باذكر تجادل عن نفسها تدافع عن ذاتها وتسعي
في خلاصها لا يهمها شان غيرها فتقول نفسي نفسي وتوفي
كل نفس ما عملت جزاء ما عملت وهم لا يظلمون لا ينقصون
اجورهم وضرب الله مثلا قرية اي جعلها مثلا لكل قوم
انعم الله عليهم فابطرتهم النعمة فكفروا فانزل الله
بهم نقمة او لمكة كانت امنة مطمينة اي لا يزعج
اهلها خوف ياتيها رزقها اقواتها رغدا واسعا من كل
مكان من نواحيها فكفرت بانعم الله بنعمه جمع نعمة علي
ترك الاعتداد بالتا كدرع وادرع او جمع نعم كبوس
وابوس فاذاقها الله لباس الجوع والخوف استعار الذوق
لادراك اثر الضرر واللباس لما غشيهم واشتمل
عليهم من الجوع والخوف واوقع الاذاقة عليه بالنظر
الي المستعار له كقول كثير غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا
غلقت لضحكته رقاب المال فانه استعار الرداء للمعروف
لانه يصون عرض صاحبه صون الرداء لما يلقي عليه ثم
واضاف اليه الغمر الذي هو وصف المعروف للنوال وقد
ينظر الي المستعار كقوله ينازعني ردائي عبد عمرو
رويدك يا اخا عمرو بن بكر لي الشطر الذي ملكت يميني